القصص العقدية في السنة النبوية والآثار
دراسة موضوعية

د. فاتن عبد القادر بابكر باصرو

المقدمة

إن الحمدلله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا, من يهده الله فلا مضل له, ومن يضلل فلا هادي له, وأشهد أن لا إله إلا الله, وحده لا شريك له, وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالحق بشيراً ونذيراً بين يدي الساعة, من يطع الله ورسوله فقد رشد, ومن يعصهما فإنه لا يضر- إلا نفسه, ولا يضر- الله شيئا.

قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ }(1).

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا}(2).

وقال تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا . يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا}(3).

أما بعد:

فإن من وسائل حفظ السنة وفهمها على أكمل وجه جمع ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في الموضوع الواحد أو المسألة الواحدة، وهذه من أبلغ الطرق لمعرفة الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم في المصطلح الواحد والمعنى الواحد في حميع ما ورد عنه من الأقوال والأفعال والأحوال والتقارير إلى غير ذلك ، وهذا كما هو معلوم في علوم الحديث يعرف بالحديث الموضوعي ، وقد وجدت من الموضوعات التي لم يعتني بها أحد في جمع ما جاء فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم حول الأحاديث والآثار التي تتضمن قصة أو موقفا يتعلق بالعقيدة وأركانها وأصولها ومسائلها وهذا ما نقدمه في دراستنا هذه والله الموفق.

- **أهمية البحث:**

فلا شك أن معرفة معنى القصة والعقيدة ومعرفة ما جاء في السنة النبوية والآثار من القصص التي تتعلق بأصول الإيمان ومسائله وأبواب الشرك وهذا من أهم ما يعتني به طلاب العلم والباحثين، وذلك للإفادة منها ، وتمثل هذه الدراسة أهمية كبيرة من حيث هي محاوله لجمع نصوص السنة النبوية القصصية حول العقيدة ، ولذا كان موضوع دراستي جدير بالبحث والدراسة.

- **مشكلات البحث:**

من المشكلات أن هذا الموضوع لم يؤلف فيه من قبل وخاصة من الناحية الحديثية وعلى وجه أخص جمع القصص والمواقف التي تتعلق بأبواب العقيدة وإن كان قد قام البعض ببحث هذا فيما يتعلق بالقرآن الكريم وكذلك فيما يتعلق بالسنة من حيث الأدلة ولكني لم أقف على بحث أو دراسة واحدة تكلمت عن القصص العقدية على النحو الذي سنبينه إن شاء الله تعالى.

- **حدود البحث:**

جمع الأحاديث والآثار التي سيقت على سبيل القصة والمتعلقة بمعنى ومصطلح ومسألة من مسائل العقيدة وذلك من كتب السنة الصحاح والسنن والمسانيد والمعاجم والموطأ والجوامع والمستدركات والمصنفات والسير والتاريخ كذلك وغيرها.

- **أسئلة البحث:**

- ما تعريف القصة لغةً واصطلاحًا ؟
- ما تعريف العقيدة لغةً واصطلاحًا؟

---

(1) سورة آل عمران الآية: (102).

(2) سورة النساء، الآية: (1).

(3) سورة الأحزاب الآية: (70-71).

- ما تعريف السنة لغةً واصطلاحًا ؟
- ما القصص النبوية والآثار المتعلقة بالألهيات والنبوات ؟
- ما القصص النبوية والآثار المتعلقة بالغيبيات والقدر ؟
- ما القصص النبوية والآثار المتعلقة بالإيمان ومسائلة ؟.
- ما القصص النبوية والآثار المتعلقة بالولاء والبراء ؟
- ما القصص النبوية والآثار المتعلقة بأبواب الشرك ونواقض الإيمان؟
- **الدراسات السابقة:**

لم أقف فيما قرأت من المصنفات والكتب والرسائل والمواقف على بحث واحد جمع القصص النبوي والآثار القصصية المتعلقة بأبواب العقيدة ومسائلها .
ولذا فهذا أول بحث يكتب في هذا الأمر على جهة الخصوص وهذا ما يميزه وأسأل الله التوفيق .

- **منهج الدراسة :**

يستخدم الباحث في بحثه هذا المنهج الاستقرائي, لكتب السنة ثم جمع كل ما ورد حول محل الدراسة وذكر وجه الدلالة التي تتضمنها هذه النصوص ، واستخدام المنهج الموضوعي .

<u>وتكون (طريقه إعداد البحث) على النحو التالي:</u>

1- عزو الآيات القرآنية, باسم السورة ورقم الآية.

2- التخريج العلمي المختصر للأحاديث الواردة في البحث .

3- توثيق المعلومات الواردة من مصادرها الأصلية ما أمكن، أو من أوراق العمل البحثية.

4- تناول موضوعات البحث بحكمة ورويَّة.

5- التعريف ببعض الكلمات والمصطلحات التي تحتاج إلى إيضاح.

6- الاهتمام بالمعنى اللغوي والاصطلاحي لما له علاقة مباشرة بصلب موضوع البحث.

7- إذا كان الحديث مذكوراً في الصحيحين, أو أحدهما, فإنه يكتفي بهما, وأما إذا كان الحديث في غيرهما فإنه يتم تخريجه والحكم عليه, من قبل أهل الفن المختصين من المتقدمين فإن لم أجد فمن المعاصرين المعتبرين ، فإن لم أجد فأقوم بدراسة إسناده وجمع طرقه والحكم عليه.

8- الالتزام بقواعد اللغة العربية, والاهتمام بعلامات الترقيم, وضبط ما يحتاج إلى ضبط ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.

9- وضع الخاتمة وما تحتويه من نتائج وتوصيات.

لقد قسمت البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة

أولًا :المقدمة: وتشتمل على ما يلي: مقدمة الدراسة اهمية البحث واسباب اختياره ومشكلاته وحدوده ، والدراسات السابقة ، وأسئلة الدراسة ، ومنهج الدراسة.

ثانيًا: التمهيد: التعريفات المتعلقة بالبحث .

المطلب الأول : تعريف القصة لغةً واصطلاحاً.

تعريف القصة لغة: أصل القَص في اللغة هو تتبع الشيء، يقال: قَصَّ أَثَرَه يَقُصُّه قصًّا. أي: تتبعه، ومنه قول الله تعالى :{وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ} [القصص: 11]، وقال تعالى : {قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا } [الكهف: 64].

ومن ذلك قولهم: اقتصصت الأثر، إذا تتبعته، وَقَصَّ عليه الخبر يَقُصُّه قَصًّا وقَصَصًا: حكاه له وحدثه به، قال تعالى:{ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ} [يوسف: 3] ، {كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا } [طه: 99]

والقصة اصطلاحا : هي مجموعة من الأحداث المروية تتناول حادثةً واحدةً أو حوادث عدة، وتتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة، وتتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة، على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الأرض، ويكون نصيبها في القصة متفاوتًا من حيث التأثر والتأثير[4].

المطلب الثاني : تعريف العقيدة لغةً واصطلاحًا.

تعريف العقيدة لغـةً: يدور المعنى العام لكلمة العقيدة في المعاجم اللغوية حول معنى الربط والتوثق؛ والعقيدة فعيلة بمعنى مفعولة أي: معقودة، من الفعل (عَقَدَ يَعْقِدُ)بمعنى رَبَطَ، يقال: عَقَدَ الحبلَ يَعْقِدُهُ عَقْدًا. أي: ربطه، والعُقدةُ: موضع العَقْدِ، وَعُقْدَةُ النِّكَاحِ: وجوبه وإبرامه، وهو ما عُقِدَ عليه، والعَقدُ: العهد، وجمعه عقود، وعقد البيع: إيجَابُهُ [5].

تعريف العقيدة اصطلاحًا:إن مصطلح (العقيدة) له مفهومان: مفهوم عام، ومفهوم خاص:

أما المفهوم العام: فإنه ينقسم أيضًا إلى قسمين:

- مفهوم عملي: وهو لا يبتعد كثيرًا عن المعنى اللغوي لكلمة (عقيدة)؛ فإنه يدور في كتب أهل العلم حول الأمور التي يجب أن يعقد العبد قلبه عليها عقد تصديق وإيمان، والعقيدة بهذا المعنى تعبر عن دور الفعل القلبي، من حيث هي معنى يقوم بقلب العبد[6]
- مفهوم علمي: العقيدة من الناحية العلمية هي: العلم بالأحكام الشرعية العلمية المكتسبة من الأدلة اليقينية ورد الشبهات وقوادح الأدلة الخلافية، والعقيدة بهذا المفهوم لقب على علم معين له قضاياه التي يبحث فيها دون غيرها[7].

وأما المفهوم الخاص (العقيدة الإسلامية): فهو يعني الإيمان الجازم بالله، وما يجب له في ألوهيَّته وربوبيَّته وأسمائه وصفاته، والإيمان بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وبكل ما جاءت به النصوص الصحيحة من أصول الدين وأمور الغيب وأخباره، وما أجمع عليه السلف الصالح، والتسليم لله تعالى في الحكم والأمر والقدر والشرع، ولرسوله -صلى الله عليه وسلم- بالطاعة والتحكيم والاتباع[8].

---

(4) ينظر: فن القصة، محمد يوسف نجم، (ص9)، دار الثقافة - بيروت، ط7، 1979م.

(5) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، (2/ 510)، مادة (عقد)، مقاييس اللغة لابن فارس، (4/ 86)، مادة (عقد)، تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، (8/ 394)، مادة (عقد)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

(6) ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم الأندلسي، ، مكتبة الخانجي – القاهرة،(3/ 117) الاقتصاد في الاعتقاد، للغزالي، (ص123)، قواعد العقائد، للغزالي، ، تحقيق: موسى محمد علي، عالم الكتب – لبنان، ط2، 1405هـ/ 1985م،(ص249) العقيدة النظامية، لأبي المعالي الجويني، ، تحقيق: محمد زاهد الكوثري، مطبعة الأنوار، 1367هـ(ص62).

(7) ينظر: المدخل لدراسة العقيدة الإسلامية على مذهب أهل السنة والجماعة، إبراهيم بن محمد البريكان، ، دار ابن عفان – القاهرة، ط1، 1423هـ/ 2003م،(ص13) الآثار الواردة عن عمر بن عبد العزيز في العقيدة، حياة محمد جبريل،، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية – المدينة المنورة، ط1، 1423هـ/ 2002م (1/ 45).

(8) ينظر: الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، لأبي الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي، ، تحقيق: سعود بن عبد العزيز الخلف، دار أضواء السلف – الرياض، ط1، 1419هـ/ 1999م،(1/ 129) أصول الإيمان،

المطلب الثالث: تعريف السنة لغةً واصطلاحًا.

السنة لغة: تطلق على الطريقة والعادة والسيرة سواء كانت حميدة أو ذميمة.(9)

واصطلاحًا: اسم للطريق المسلوك في الدين يعني من غير افتراض، ولا وجوب.(10)

وقيل هي : السنة تطلق على ما يقابل القرآن، وتارة تطلق : على ما يقابل الفرض ونحوه من الأحكام، وتارة تطلق : على ما يقابل البدعة(11)

المبحث الأول: القصص العقدية المتعلقة بأركان الإيمان الستة في السنة النبوية .

قصة عامة في أبواب كثيرة من الإيمان: عن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ، أَخْبَرَ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ هِرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي رَكْبٍ مِنْ قُرَيْشٍ، وَكَانُوا تُجَّارًا بِالشَّأْمِ فِي المُدَّةِ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَادَّ فِيهَا أَبَا سُفْيَانَ وَكُفَّارَ قُرَيْشٍ، فَأَتَوْهُ وَهُمْ بِإِيلِيَاءَ، فَدَعَاهُمْ فِي مَجْلِسِهِ، وَحَوْلَهُ عُظَمَاءُ الرُّومِ، ثُمَّ دَعَاهُمْ وَدَعَا بِتَرْجُمَانِهِ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ أَقْرَبُ نَسَبًا بِهَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ؟ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: فَقُلْتُ أَنَا أَقْرَبُهُمْ نَسَبًا، فَقَالَ: أَدْنُوهُ مِنِّي، وَقَرِّبُوا أَصْحَابَهُ فَاجْعَلُوهُمْ عِنْدَ ظَهْرِهِ، ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ: قُلْ لَهُمْ إِنِّي سَائِلٌ هَذَا عَنْ هَذَا الرَّجُلِ، فَإِنْ كَذَبَنِي فَكَذِّبُوهُ. فَوَاللَّهِ لَوْلاَ الحَيَاءُ مِنْ أَنْ يَأْثِرُوا عَلَيَّ كَذِبًا لَكَذَبْتُ عَنْهُ. ثُمَّ كَانَ أَوَّلَ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَنْ قَالَ: كَيْفَ نَسَبُهُ فِيكُمْ؟ قُلْتُ: هُوَ فِينَا ذُو نَسَبٍ، قَالَ: فَهَلْ قَالَ هَذَا القَوْلَ مِنْكُمْ أَحَدٌ قَطُّ قَبْلَهُ؟ قُلْتُ: لاَ. قَالَ: فَهَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ؟ قُلْتُ: لاَ قَالَ: فَأَشْرَافُ النَّاسِ يَتَّبِعُونَهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ؟ فَقُلْتُ بَلْ ضُعَفَاؤُهُمْ. قَالَ: أَيَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ؟ قُلْتُ: بَلْ يَزِيدُونَ. قَالَ: فَهَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ سَخْطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ؟ قُلْتُ: لاَ. قَالَ: فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ؟ قُلْتُ: لاَ. قَالَ: فَهَلْ يَغْدِرُ؟ قُلْتُ: لاَ، وَنَحْنُ مِنْهُ فِي مُدَّةٍ لاَ نَدْرِي مَا هُوَ فَاعِلٌ فِيهَا، قَالَ: وَلَمْ تُمْكِنِّي كَلِمَةٌ أُدْخِلُ فِيهَا شَيْئًا غَيْرُ هَذِهِ الكَلِمَةِ، قَالَ: فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَكَيْفَ كَانَ قِتَالُكُمْ إِيَّاهُ؟ قُلْتُ: الحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سِجَالٌ، يَنَالُ مِنَّا وَنَنَالُ مِنْهُ. قَالَ: مَاذَا يَأْمُرُكُمْ؟ قُلْتُ: يَقُولُ: اعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَاتْرُكُوا مَا يَقُولُ آبَاؤُكُمْ، وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلاَةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّدْقِ وَالعَفَافِ وَالصِّلَةِ. فَقَالَ لِلتَّرْجُمَانِ: قُلْ لَهُ: سَأَلْتُكَ عَنْ نَسَبِهِ فَذَكَرْتَ أَنَّهُ فِيكُمْ ذُو نَسَبٍ، فَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فِي نَسَبِ قَوْمِهَا. وَسَأَلْتُكَ هَلْ قَالَ أَحَدٌ مِنْكُمْ هَذَا القَوْلَ، فَذَكَرْتَ أَنْ لاَ، فَقُلْتُ: لَوْ كَانَ أَحَدٌ قَالَ هَذَا القَوْلَ قَبْلَهُ، لَقُلْتُ رَجُلٌ يَأْتَسِي بِقَوْلٍ قِيلَ قَبْلَهُ. وَسَأَلْتُكَ هَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ، فَذَكَرْتَ أَنْ لاَ، قُلْتُ فَلَوْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ، قُلْتُ رَجُلٌ يَطْلُبُ مُلْكَ أَبِيهِ، وَسَأَلْتُكَ، هَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ، فَذَكَرْتَ أَنْ لاَ، فَقَدْ أَعْرِفُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَذَرَ الكَذِبَ عَلَى النَّاسِ وَيَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ. وَسَأَلْتُكَ أَشْرَافُ النَّاسِ اتَّبَعُوهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ، فَذَكَرْتَ أَنَّ ضُعَفَاءَهُمُ اتَّبَعُوهُ، وَهُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ. وَسَأَلْتُكَ أَيَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ، فَذَكَرْتَ أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ، وَكَذَلِكَ أَمْرُ الإِيمَانِ حَتَّى يَتِمَّ. وَسَأَلْتُكَ أَيَرْتَدُّ أَحَدٌ سَخْطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ، فَذَكَرْتَ أَنْ لاَ، وَكَذَلِكَ الإِيمَانُ حِينَ تُخَالِطُ بَشَاشَتُهُ القُلُوبَ. وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَغْدِرُ، فَذَكَرْتَ أَنْ لاَ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ لاَ تَغْدِرُ. وَسَأَلْتُكَ بِمَا يَأْمُرُكُمْ، فَذَكَرْتَ أَنَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَيَنْهَاكُمْ عَنْ عِبَادَةِ الأَوْثَانِ، وَيَأْمُرُكُمْ بِالصَّلاَةِ وَالصِّدْقِ وَالعَفَافِ، فَإِنْ كَانَ مَا تَقُولُ حَقًّا فَسَيَمْلِكُ مَوْضِعَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ، وَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ، لَمْ أَكُنْ أَظُنُّ أَنَّهُ مِنْكُمْ، فَلَوْ أَنِّي أَعْلَمُ أَنِّي أَخْلُصُ إِلَيْهِ لَتَجَشَّمْتُ لِقَاءَهُ،

لمحمد بن عبد الوهاب، ، تحقيق: باسم فيصل الجوابرة، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، ط5، 1420هـ(ص11).

(9) ينظر: مختار الصحاح (1/ 326) باب (السين) مادة (سنن)، لسان العرب (13/ 225) باب (النون) فصل (السين) مادة (سنن).

(10) ينظر: كشف الأسرار (302/2)، توجيه النظر إلى أصول الأثر (1/ 40).

(11) ينظر: البحر المحيط (3/ 236)، التحبير شرح التحرير (3/ 1421).

وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَغَسَلْتُ عَنْ قَدَمِهِ. ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي بَعَثَ بِهِ دِحْيَةُ إِلَى عَظِيمِ بُصْرَى، فَدَفَعَهُ إِلَى هِرَقْلَ، فَقَرَأَهُ فَإِذَا فِيهِ " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ: سَلاَمٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الهُدَى، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الإِسْلاَمِ، أَسْلِمْ تَسْلَمْ، يُؤْتِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الأَرِيسِيِّينَ " وَ {يَا أَهْلَ الكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَنْ لاَ نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ} قَالَ أَبُو سُفْيَانَ : فَلَمَّا قَالَ مَا قَالَ، وَفَرَغَ مِنْ قِرَاءَةِ الكِتَابِ، كَثُرَ عِنْدَهُ الصَّخَبُ وَارْتَفَعَتِ الأَصْوَاتُ وَأُخْرِجْنَا، فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي حِينَ أُخْرِجْنَا: لَقَدْ أَمِرَ أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ، إِنَّهُ يَخَافُهُ مَلِكُ بَنِي الأَصْفَرِ. فَمَا زِلْتُ مُوقِنًا أَنَّهُ سَيَظْهَرُ حَتَّى أَدْخَلَ اللَّهُ عَلَيَّ الإِسْلاَمَ. وَكَانَ ابْنُ النَّاظُورِ، صَاحِبُ إِيلِيَاءَ وَهِرَقْلَ، سُقُفًّا عَلَى نَصَارَى الشَّأْمِ يُحَدِّثُ أَنَّ هِرَقْلَ حِينَ قَدِمَ إِيلِيَاءَ، أَصْبَحَ يَوْمًا خَبِيثَ النَّفْسِ، فَقَالَ بَعْضُ بَطَارِقَتِهِ: قَدِ

اسْتَنْكَرْنَا هَيْئَتَكَ، قَالَ ابْنُ النَّاظُورِ: وَكَانَ هِرَقْلُ حَزَّاءً يَنْظُرُ فِي النُّجُومِ، فَقَالَ لَهُمْ حِينَ سَأَلُوهُ: إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ حِينَ نَظَرْتُ فِي النُّجُومِ مَلِكَ الخِتَانِ قَدْ ظَهَرَ، فَمَنْ يَخْتَتِنُ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ؟ قَالُوا: لَيْسَ يَخْتَتِنُ إِلَّا اليَهُودُ، فَلاَ يُهِمَّنَّكَ شَأْنُهُمْ، وَاكْتُبْ إِلَى مَدَايِنِ مُلْكِكَ، فَيَقْتُلُوا مَنْ فِيهِمْ مِنَ اليَهُودِ. فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى أَمْرِهِمْ، أُتِيَ هِرَقْلُ بِرَجُلٍ أَرْسَلَ بِهِ مَلِكُ غَسَّانَ يُخْبِرُ عَنْ خَبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا اسْتَخْبَرَهُ هِرَقْلُ قَالَ: اذْهَبُوا فَانْظُرُوا أَمُخْتَتِنٌ هُوَ أَمْ لاَ، فَنَظَرُوا إِلَيْهِ، فَحَدَّثُوهُ أَنَّهُ مُخْتَتِنٌ، وَسَأَلَهُ عَنِ العَرَبِ، فَقَالَ: هُمْ يَخْتَتِنُونَ، فَقَالَ هِرَقْلُ: هَذَا مُلْكُ هَذِهِ الأُمَّةِ قَدْ ظَهَرَ. ثُمَّ كَتَبَ هِرَقْلُ إِلَى صَاحِبٍ لَهُ بِرُومِيَةَ، وَكَانَ نَظِيرَهُ فِي العِلْمِ، وَسَارَ هِرَقْلُ إِلَى حِمْصَ، فَلَمْ يَرِمْ حِمْصَ حَتَّى أَتَاهُ كِتَابٌ مِنْ صَاحِبِهِ يُوَافِقُ رَأْيَ هِرَقْلَ عَلَى خُرُوجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنَّهُ نَبِيٌّ، فَأَذِنَ هِرَقْلُ لِعُظَمَاءِ الرُّومِ فِي دَسْكَرَةٍ لَهُ بِحِمْصَ، ثُمَّ أَمَرَ بِأَبْوَابِهَا فَغُلِّقَتْ، ثُمَّ اطَّلَعَ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الرُّومِ، هَلْ لَكُمْ فِي الفَلاَحِ وَالرُّشْدِ، وَأَنْ يَثْبُتَ مُلْكُكُمْ، فَتُبَايِعُوا هَذَا النَّبِيَّ؟ فَحَاصُوا حَيْصَةَ حُمُرِ الوَحْشِ إِلَى الأَبْوَابِ، فَوَجَدُوهَا قَدْ غُلِّقَتْ، فَلَمَّا رَأَى هِرَقْلُ نَفْرَتَهُمْ، وَأَيِسَ مِنَ الإِيمَانِ، قَالَ: رُدُّوهُمْ عَلَيَّ، وَقَالَ: إِنِّي قُلْتُ مَقَالَتِي آنِفًا أَخْتَبِرُ بِهَا شِدَّتَكُمْ عَلَى دِينِكُمْ، فَقَدْ رَأَيْتُ، فَسَجَدُوا لَهُ وَرَضُوا عَنْهُ، فَكَانَ ذَلِكَ آخِرَ شَأْنِ هِرَقْلَ رَوَاهُ صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ، وَيُونُسُ، وَمَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ) .

قصة عن الكتب ومنها القرآن :

عن منصور بن عمار قال: كتب إلي بشر المريسي: أعلمني، ما قولكم في القرآن، مخلوق هو، أو غير مخلوق؟ فكتبت إليه: بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد: عافانا الله وإياك من كل فتنة، فإن يفعل، فأعظم بها نعمة، وإن لم يفعل، فهو الهلكة؛ كتبت إلي أن أعلمك: القرآن مخلوق، أو غير مخلوق؛ فاعلم: أن الكلام في القرآن بدعة، يشترك فيها السائل والمجيب، فتعاطى السائل ما ليس له بتكلف، والمجيب ما ليس عليه؛ والله تعالى الخالق، وما دون الله مخلوق، والقرآن كلام مخلوق؛ فانته بنفسك وبالمختلفين في القرآن، إلى أسمائه التي سماه الله بها، تكن من المهتدين؛ ولا تبتدع في القرآن من قلبك اسماً، فتكون من الضالين؛} وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} .**[12]**.جعلنا الله وإياكم ممن يخشونه بالغيب، وهم من الساعة مشفقون.[13].

المطلب الثاني: القصص العقدية المتعلقة بالغيبيات والقدر.

---

(12) سورةالأعراف آية: (180).

(13) ينظر: حلية الأولياء(9/ 326).

قصة عن الملائكة: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَاهِبٍ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: لَا، فَقَتَلَهُ، فَكَمَّلَ بِهِ مِائَةً، ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ، فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ؟ انْطَلِقْ إِلَى أَرْضِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنَّ بِهَا أُنَاسًا يَعْبُدُونَ اللهَ فَاعْبُدِ اللهَ مَعَهُمْ، وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ، فَإِنَّهَا أَرْضُ سَوْءٍ، فَانْطَلَقَ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ، فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ: جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلًا بِقَلْبِهِ إِلَى اللهِ، وَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ: إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ، فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ، فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ، فَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ، فَإِلَى أَيَّتِهِمَا كَانَ أَدْنَى فَهُوَ لَهُ، فَقَاسُوهُ فَوَجَدُوهُ أَدْنَى إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ، فَقَبَضَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ "، قَالَ قَتَادَةُ: فَقَالَ الْحَسَنُ ذُكِرَ لَنَا، أَنَّهُ لَمَّا أَتَاهُ الْمَوْتُ نَأَى بِصَدْرِهِ. (15.(

قصة عن اليوم الآخر:

عن ابن عمر قال: كتب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص وهو بالقادسية: أن وجه نضلة بن معاوية إلى حروان العراق فليغر على ضواحيها، قال: فوجه سعد نضلة في ثلاثمائة فخرجوا حتى أتوا حلوان العراق, فأغاروا على ضواحيها, فأصابوا غنيمة وسبياً فأقبلوا يسوقون الغنيمة والسبي حتى أرهقتهم العصر, وكادت الشمس أن تؤوب، قال: فالجأ نضلة الغنيمة والسبي إلى سفح جبل ثم قام فأذن، فقال: الله أكبر الله أكبر، فإذا مجيب من الجبل يجيبه: كبرت كبيراً يا نضلة، قال: أشهد أن لا إله إلا الله، قال: كلمة الإخلاص يا نضلة، قال: أشهد أن محمداً رسول الله، قال: هو النذير وهو الذي بشرنا به عيسى بن مريم وعلى رأس أمته تقوم الساعة قال: حي على الصلاة, قال: طوبى إن مشى إليها وواظب عليها, قال: حي على الفلاح قال: أفلح من أجاب محمداً وهو البقاء لأمة محمد, فلما قال: الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله, قال: أخلصت الإخلاص كله يا نضلة, فحرم الله بها جسدك على النار, فلما فرغ من أذانه قمنا فقلنا له: من أنت يرحمك الله, أملك أنت, أم ساكن من الجن, أم طائف من عباد الله, أسمعتنا صوتك فأرنا صورتك, فإنا وفد الله ووفد رسول الله ووفد عمر بن الخطاب؟ قال: فانفلق الجبل عن هامة كالرحا أبيض الرأس واللحية عليه طمران من صوف, فقال: السلام عليكم ورحمة الله, قلنا: وعليك السلام ورحمة الله, من أنت يرحمك الله؟ قال: أنا ذريب بن برتملا وصي العبد الصالح عيسى بن مريم أسكنني هذا الجبل, ودعا لي بطول البقاء إلى نزوله من السماء, فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويتبرأ مما نحلته النصارى, فأما إذا فاتني لقاء محمد, فاقرؤا عمر مني السلام, وقولوا له: يا عمر سدد وقارب فقد دنا الأمر, وأخبروه بهذه الخصال التي أخبركم بها يا عمر: إذا ظهرت هذه الخصال في أمة محمد فالهرب الهرب, إذا استغنى الرجال بالرجال, والنساء بالنساء, وانتسبوا في غير مناسبهم, وانتموا إلى غير مواليهم, ولم يرحم كبيرهم صغيرهم, ولو يوقر صغيرهم كبيرهم, وترك المعروف فلم يؤمر به, وترك المنكر فلم ينبه عنه, وتعلم عالمهم العلم ليجلب به الدنانير والدرهم, وكان المطر قيظاً والولد غيظاً, وطولوا المنارات, وفضضوا المصاحف, وزخرفوا المساجد, وأطهروا الرشى, وشيدوا البناء, واتبعوا الهوى, وباعوا الدين بالدنيا, واستخفوا بالدماء, وقطعت الأرحام, وبيع الحلم, وأكل الربا فخراً وصار الغنى عزاً, وخرج الرجل من بيته فقام إليه من هو خير منه فسلم عليه, وركب النساء السروج, ثم غاب عنا قال: فكتب بذلك نضلة إلى سعد, فكتب سعد إلى عمر, فكتب عمر إلى سعد: لله أبوك صر أنت ومن معك من المهاجرين والأنصار حتى تنزل هذا الجبل, فإن لقيته فاقرئه مني السلام فإن رسول الله أخبرنا أن بعض أوصياء عيسى بن مريم نزل ذلك الجبل ناحية العراق، قال: فخرج سعد في أربعة آلاف من

المهاجرين والأنصار حتى نزل ذلك الجبل أربعين يوماً ينادي بالآذان في وقت كل صلاة فلا جواب[14].

قصة في البعث:

عَنْ أَبِي مَالِكٍ: أَنَّ أُبَيَّ بْنَ خَلَفٍ , جَاءَ بِعَظْمٍ حَائِلٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفَتَّهُ بَيْنَ يَدَيْهِ , قَالَ: فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَيَبْعَثُ اللَّهُ هَذَا بَعْدَ مَا أَرَمَّ؟ قَالَ: نَعَمْ «يَبْعَثُ اللَّهُ هَذَا ثُمَّ يُمِيتُكَ ثُمَّ يُحْيِيكَ ثُمَّ يُدْخِلُكَ نَارَ جَهَنَّمَ» , قَالَ: فَنَزَلَتِ الْآيَاتُ الَّتِي فِي آخِرِ سُورَةِ يس {أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ} (17) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ " (18).

قصة في القضاء والقدر:

عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، قَالَ: كَانَ أَوَّلَ مَنْ قَالَ فِي الْقَدَرِ بِالْبَصْرَةِ مَعْبَدٌ الْجُهَنِيُّ، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَحُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِمْيَرِيُّ حَاجَّيْنِ - أَوْ مُعْتَمِرَيْنِ - فَقُلْنَا: لَوْ لَقِينَا أَحَدًا مَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَأَلْنَاهُ عَمَّا يَقُولُ هَؤُلَاءِ فِي الْقَدَرِ، فَوُفِّقَ لَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ دَاخِلًا الْمَسْجِدَ، فَاكْتَنَفْتُهُ أَنَا وَصَاحِبِي أَحَدُنَا عَنْ يَمِينِهِ، وَالْآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ، فَظَنَنْتُ أَنَّ صَاحِبِي سَيَكِلُ الْكَلَامَ إِلَيَّ، فَقُلْتُ : أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّهُ قَدْ ظَهَرَ قِبَلَنَا نَاسٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، وَيَتَقَفَّرُونَ الْعِلْمَ، وَذَكَرَ مِنْ شَأْنِهِمْ، وَأَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنْ لَا قَدَرَ، وَأَنَّ الْأَمْرَ أُنُفٌ،

قَالَ: «فَإِذَا لَقِيتَ أُولَئِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي بَرِيءٌ مِنْهُمْ، وَأَنَّهُمْ بُرَآءُ مِنِّي»، وَالَّذِي يَحْلِفُ بِهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ «لَوْ أَنَّ لِأَحَدِهِمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، فَأَنْفَقَهُ مَا قَبِلَ اللهُ مِنْهُ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ» ثُمَّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا»، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ، وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ، قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ، قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ، قَالَ: «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ» قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا، قَالَ: «أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ»، قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟» قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ» (19).

المبحث الثاني: : القصص العقدية المتعلقة بالإيمان ومسائله .

المطلب الأول: القصص العقدية المتعلقة بالإيمان ومسائله.

الإيمان يزيد وينقص:

---

(14) ينظر: تاريخ بغداد(255/10) .

عن عمرو بن عثمان الرقي قال: كنت عند سفيان بن عيينة، فجاءه رجل، فقال: يا أبا محمد، ما تقول: الإيمان يزيد وينقص؟ قال: يزيد ما شاء الله، وينقص حتى لا يبقى معك منه شيء، وعقد بثلاثة أصابع، وحلق بالإبهام والسبابة، قال: فإن قوماً يقولون: الإيمان كلام، قال: قد كان القول قولهم قبل أن تنزل أحكام الإيمان وحدوده، بعث الله النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى الناس، أن يقولوا: لا إله إلا الله، فإذا قالوها، حقنوا بها دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله، فلما علم الله صدق ذلك من قلوبهم، أمره أن يأمرهم بأن يقيموا الصلاة، فأمرهم ففعلوا، ولو لم يفعلوا ما نفعهم الإقرار الأول، فلما علم الله تعالى صدق ذلك من قلوبهم، أمره أن يأمرهم أن يهاجروا إلى المدينة، فأمرهم ففعلوا، ولو لم يفعلوا ما نفعهم الإقرار الأول، ولا الصلاة، فلما علم الله صدق ذلك من قلوبهم، أمره أن يأمرهم أن يرجعوا إلى مكة فيقاتلوا آباءهم وأبناءهم، حتى يقروا بمثل إقرارهم ويشهدوا بمثل شهادتهم، حتى أن الرجل ليجئ بالرأس، فيقول: يا رسول الله، هذا رأس الشيخ الضال، فأمرهم ففعلوا، ولو لم يفعلوا ما نفعهم الإقرار الأول، ولا الصلاة، ولا الهجرة، فلما علم الله صدق ذلك من قلوبهم، أمرهم أن يطوفوا بالبيت تعبدا ويحلقوا رؤسهم تذللا، ففعلوا، ولو لم يفعلوا ما نفعهم الإقرار الأول، ولا الصلاة، ولا الهجرة، ولا الرجوع إلى مكة، فلما علم الله صدق ذلك من قلوبهم، أمره أن يأمرهم أن يؤتوا الزكاة قليلها وكثيرها، فأمرهم ففعلوا، ولو لم يفعلوا ما نفعهم الإقرار الأول، ولا الصلاة، ولا الهجرة، ولا الرجوع إلى مكة، ولا طوافهم بالبيت، ولا حلقهم رؤسهم، فلما علم الله ما تتابع عليهم من الفرائض ومثولهم لها، قال له: قل لهم: اليوم أكملت لكم دينكم، وأتممت عليكم نعمتي، ورضيت لكم الإسلام ديناً؛ فمن ترك شيئاً من ذلك كسلاً أو مجونا أدبناه عليه، وكان عندنا ناقص الإيمان، ومن تركها عامداً كان بها كافراً، هذه السنة، أبلغ عني من سألك من المسلمين.[15].

المطلب الثاني: القصص العقدية المتعلقة بولي الأمر.

قصة في طاعة ولي الأمر :عَنْ جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، وَهُوَ مَرِيضٌ، قُلْنَا: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، حَدِّثْ بِحَدِيثٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهِ، سَمِعْتَهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: دَعَانَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَايَعْنَاهُ،

7056 - فَقَالَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا: «أَنْ بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا، وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا وَأَثَرَةً عَلَيْنَا، وَأَنْ لاَ نُنَازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ، إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا، عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ»[16].

المبحث الثالث: القصص العقدية المتعلقة بالشركيات ونواقض الإيمان.

المطلب الأول: القصص العقدية المتعلقة بالشركيات.

قصة في الحلف بغير الله: عن بشر بن الوليد قال لي يعقوب: بينا أنا البارحة قد أويت إلى فراشي, وإذا داق يدق الباب دقاً شديداً, فأخذت علي إزاري وخرجت, فإذا هو هرثمة بن أعين, فسلمت عليه, فقال: أجب أمير المؤمنين، فقال لي الرشيد: يا يعقوب تدري لِمَ دعوتك؟ قلت: لا. قال: دعوتك لأشهدك على هذا - عيسى بن جعفر - أن عنده جارية سألته أن يهبها لي فامتنع, وسألته أن يبيعها فأبى, والله لئن لم يفعل لأقتلنه. قال: فالتفت إلى عيسى وقلت: وما بلغ الله بجارية تمنعها أمير المؤمنين, وتنزل نفسك هذه المنزلة. قال: فقال لي: عجلت عليَّ في القول قبل أن تعرف ما عندي.

(15) ينظر: حلية الأولياء(7/ 295 – 296) .

(16) أخرجه البخاري في صحيحه(9/ 47) كتاب الفتن/ بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَتَرَوْنَ بَعْدِي أُمُورًا تُنْكِرُونَهَا» ، برقم (7055).

قلت: وما في هذا من الجواب؟ قال: إن علي يميناً بالطلاق والعتاق وصدقة ما أملك أن لا أبيع هذه الجارية ولا أهبها, فالتفت إليَّ الرشيد فقال: هل له في ذلك من مخرج؟ قلت: نعم. قال: وما هو؟ قلت: يهب لك نصفها, ويبيعك نصفها, فتكون لم تبع ولم تهب. قال عيسى: ويجوز ذلك؟ قلت: نعم. قال: فاشهد أني قد وهبت له نصفها, وبعته النصف الباقي بمائة ألف دينار, فقال: الجارية, فأتي بالجارية وبالمال, فقال: خذها يا أمير المؤمنين بارك الله لك فيها. قال: يا يعقوب بقيت واحدة. قلت: وما هي؟ قال: هي مملوكة, ولا بد أن تستبرأ وواالله إن لم أبت معها ليلتي إني أظن أن نفسي ستخرج. قلت: يا أمير المؤمنين تعتقها وتتزوجها, فإن الحرة لا تستبرأ. قال: فإني قد أعتقتها فمن يزوجنيها؟ قلت: أنا فدعا بمسرور وحسين, فخطبت وحمدت الله, ثم زوجته على عشرين ألف دينار, ودعا بالمال فدفعه إليها, ثم قال لي: يا يعقوب انصرف, ورفع رأسه إلى مسرور, فقال: يا مسرور. قال: لبيك أمير المؤمنين. قال: احمل إلى يعقوب مائتي ألف درهم, وعشرين تختاً ثياباً, فحمل ذلك معي[17].

ولقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك عن عون قال: قال عبد الله ـ بن مسعود رضي الله عنه: لا تحلفوا بحلف الشيطان، أن يقول أحدكم: وعزة الله؛ ولكن قولوا كما قال الله عز وجل: والله رب العزة. (18).

وعن أبي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ حَلَفَ مِنْكُمْ فَقَالَ فِي حَلِفِهِ وَالَّاتِ وَالْعُزَّى، فَلْيَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ تَعَالَ أُقَامِرْكَ، فَلْيَتَصَدَّقْ" (24.(

وعَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ مِلَّةِ الإِسْلاَمِ فَهُوَ كَمَا قَالَ، قَالَ: وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عُذِّبَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، وَلَعْنُ المُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ، وَمَنْ رَمَى مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ " (.25(

المطلب الثاني: القصص العقدية المتعلقة بنواقض الإيمان .

قصة في اتخاذ الانداد: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا، وَهُوَ خَلَقَكَ»، قُلْتُ: إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ، قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ تَخَافُ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ»، قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَنْ تُزَانِيَ بِحَلِيلَةِ جَارِكَ» (26.(

وقد قال تعالى: {فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ } (27.(

المبحث الرابع: القصص العقدية المتعلقة بالولاء والبراء والبدع .

المطلب الأول: القصص العقدية المتعلقة بالولاء والبراء.

قصة في الولاء والبراء:

عن ابن عباس قال: حدثني عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال: لما كان يوم بدر، فهزم الله المشركين، فقتل منهم سبعون، وأسر منهم سبعون؛ استشار رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أبا بكر، وعمر، وعلياً رضوان الله عليهم؛ فقال لي رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : ما ترى يا ابن الخطاب؟

---

(17) ينظر: تاريخ بغداد(250/14) .

(18) ينظر: حلية الأولياء(4/ 251) .

قال: فقلت: أرى أن تمكنني من فلان ـ قريب لعمر ـ، فأضرب عنقه؛ وتمكن علياً من عقيل، فيضرب عنقه؛ وتمكن حمزة من فلان، فيضرب عنقه؛ حتى يعلم الله عز وجل: أنه ليس في قلوبنا هوادة للمشركين، هؤلاء صناديدهم، وأئمتهم، وقادتهم؛ فلم يهو رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ما قلت؛ فأخذ منهم الفداء؛ قال عمر: فلما كان من الغد، غدوت إلى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ، فإذا هو قاعد وأبو بكر، وإذا هما يبكيان؛ فقلت: يا رسول الله، أخبرني، ماذا يبكيك أنت وصاحبك؟ فإن وجدت بكاء: بكيت، وإن لم أجد بكاء: تباكيت لبكائكما؛ قال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « الذي عرض على أصحابك من الفداء، لقد عرض على عذابكم: أدنى من هذه الشجرة ـ لشجرة قريبة ـ؛ فأنزل الله تعالى: { مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ } [19]. إلى قوله تعالى: { لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ {من الفداء} عَذَابٌ عَظِيمٌ } [20]ثم أحل لهم الغنائم[21].

المطلب الثاني: القصص العقدية المتعلقة بالبدع العقدية.

قصة بشر المريسي ومنصور بن عمار:

عن منصور بن عمار قال: كتب إلي بشر المريسي: أعلمني، ما قولكم في القرآن، مخلوق هو، أو غير مخلوق؟ فكتبت إليه: بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد: عافانا الله وإياك من كل فتنة، فإن يفعل، فأعظم بها نعمة، وإن لم يفعل، فهو الهلكة؛ كتبت إلي أن أعلمك: القرآن مخلوق، أو غير مخلوق؛ فاعلم: أن الكلام في القرآن بدعة، يشترك فيها السائل والمجيب، فتعاطى السائل ما ليس له بتكلف، والمجيب ما ليس عليه؛ والله تعالى الخالق، وما دون الله مخلوق، والقرآن كلام مخلوق؛ فانته بنفسك وبالمختلفين في القرآن، إلى أسمائه التي سماه الله بها، تكن من المهتدين؛ ولا تبتدع في القرآن من قلبك اسماً، فتكون من الضالين؛} وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}.[22].جعلنا الله وإياكم ممن يخشونه بالغيب، وهم من الساعة مشفقون.[23].

---

(19) سورة ا لأنفال آية: (67).

(20) سورة ا لأنفال آية: (68).

(21) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء(42/1) .

(22) سورةالأعراف آية: (180).

(23) ينظر: حلية الأولياء(9/ 326).

ثالثا: الخاتمة وما تحتويه من نتائج وتوصيات.

وفهارس وهي كما يأتي:

- فهرس المصادر والمراجع .
- فهرس محتويات البحث .

- فهرس المصادر والمراجع

1. الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، جلال الدين السيوطي، تحقيق: أبي إسحاق الحويني، دار ابن عفان للنشر والتوزيع – الخبر، المملكة العربية السعودية، ط1، 1416هـ/ 1996م.
2. سنن ابن ماجه، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمَّد كامل قره بللي - عَبد اللّطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، ط1، 1430هـ/ 2009م.
3. سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجه اسم أبيه يزيد، ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
4. سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، المحقق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: 1، 1430 هـ - 2009م.
5. سنن أبي داود، محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية – صيدا، بيروت، (د.ت).
6. سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، 1998هـ، (د.ط).
7. سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة النشر: 1998م.
8. سنن الدارمي، لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع - المملكة العربية السعودية، ط1، 1412هـ/2000م.
9. سنن النسائي الكبرى، لأبي عبد الرحمن الخراساني (المتوفى 303ه)، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، وقدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1 مؤسسة الرسالة بيروت 1421ه/ 2001م.
10. سنن النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ط2، 1406هـ، 1986م.
11. سير السلف الصالحين، قوام السنة الأصبهاني، كرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد، دار الراية للنشر والتوزيع – الرياض.
12. شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، شرف الدين الطيبي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز – الرياض، ط1، 1417هـ/ 1997م.
13. شرح صحيح البخارى، لابن بطال (المتوفى 449ه)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط2 دار النشر مكتبة الرشد السعودية الرياض 1423ه/ 2003م.
14. شرح مصابيح السنة للإمام البغوي، ابن المَلَك، تحقيق: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، إدارة الثقافة الإسلامية، ط1، 1433هـ/ 2012م.

15. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط4، 1407هـ/ 1987م.
16. صحيح ابن حبان، لابن حبان الدارمي (المتوفى 354ه)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط1 مؤسسة الرسالة بيروت 1408ه/1988.
17. صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.
18. صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: 1، 1422هـ.
19. صحيح الجامع الصغير وزياداته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى:، 1420هـ)ن الناشر: المكتب الإسلامي.
20. صحيح الجامع الصغير وزياداته، الألباني، المكتب الإسلامي، (د. ت).
21. صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (د.ت).
22. غريب الحديث، لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: 224هـ) تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، ط1 مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، 1384 هـ/ 1964م.
23. فتح الباري لابن حجر ط. دار المعرفة- بيروت، سنة: 1379هـ، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، إشراف: محب الدين الخطيب
24. القرآن الكريم.
25. كشف المشكل من حديث الصحيحين، ابن الجوزي، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن – الرياض، المملكة العربية السعودية، (د.ت).
26. لسان العرب، ابن منظور، دار صادر - بيروت، ط3، 1414هـ.
27. لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن على، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، ط3 دار صادر – بيرو - 1414هـ.
28. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن الهيثمي، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي – القاهرة، 1414هـ/ 1994م.
29. مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1416هـ/ 1995م.
30. المحيط في اللغة، لأبي القاسم الطالقاني، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب –بيروت، لبنان، ط1، 1414هـ/1994م.
31. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، حافظ الدين النسفي، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب – بيروت، ط1، 1419هـ/ 1998م.
32. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، الهروي، دار الفكر – بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ/ 2002م.

33. المستدرك على الصحيحين، الحاكم، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1411هـ/ 1990م.
34. المصنف في الأحاديث والآثار، لأبي بكر بن أبي شيبة (المتوفى 235ه)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط 1 مكتبة الرشد الرياض 1409ه.
35. معالم التنزيل، البغوي، تحقيق: محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط4، 1417هـ/ 1997م.
36. معجم اللغة العربية المعاصرة، لدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ)، ط1 عالم الكتب 1429ه- 2008م.
37. معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1399